

دير السيدة العذراء مريم  
(السرّيان)

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين  
**مقدمة**

الشهيد أبانودي واحد من آلاف الشهداء الذين  
قدمتهم الكنيسة القبطية إلى السماء، هو من شهداء  
عصر دقلديانوس الشرير ( ٢٨٤ - ٣٠٥ )، تمسك  
بالمسيح واحتمل عذابات رهيبية حتى نال إكليل  
الاستشهاد في ٣ بؤونة، وللأسف لم يرد اسمه في  
السنكسار.

كتب سيرته القديس يوليوس الأقفهصي كاتب سير  
الشهداء كما تكفل بتكفينه ودفنه في المكان الذي  
أوصى به قبل استشهاد.

تقول السيرة انه ولد في قرية تسمى موشا بجبل  
البهنسا ولكن لا توجد الآن في هذه المنطقة قرية بهذا  
الاسم بل توجد قرية تسمى شوشة بجبل مركز سمالوط  
القرية من البهنسا كما توجد قرية تسمى موشا بجبل  
أسيوط الغربي.

**سيرة الراهب الشهيد أبانودي**

عن مخطوطة رقم ٢١٧ ميامر  
بمكتبة دير السرّيان العامر

إعداد وتقديم

نياافة الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السرّيان العامر

لن أطيل عليك في هذه المقدمة - عزيزي القارئ - بل أتركك مع هذه السيرة العطرة لتعرف قيمة الإيمان الصحيح بربنا يسوع المسيح الذي بذل آباؤنا كل غال ورخيص في سبيل الحفاظ عليه وتسليمه لنا نقياً، فهو الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه ١: ٣) والذي يجب أن نحافظ عليه كما حافظ عليه آباؤنا.

أقدم لك هذه السيرة العطرة لتتعلم منها شيئاً عن الجهاد والصبر والاحتمال من أجل المسيح الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم (عب ١٢: ٣).

نرجو أن يستفيد من هذه السيرة العطرة كل من يقرأها بشفاعاة القديسة الطاهرة مريم والراهب الشهيد أبانودي وصلوات أبينا المكرم البابا الأنبا شنوده الثالث.

وللهنا كل مجد في كنيسته وقديسيه آمين.

**الأنبا متاوس**

أسقف ورئيس دير السريان العامر

صوم العذراء ٢٠٠٦م

{ ٨ }

{ ٩ }

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

### مقدمة الكاتب

نبتدى بعون الله وحسن توفيقه بنسخ شهادة القديس الطوباوي شهيد يسوع المسيح أبانودي الذي من أهل موشة الكبرى من أعمال البهنسا، وكان يوم كمال جهاده الحسن في اليوم الثالث من شهر بؤونة المبارك شفاعته الطاهرة فلتكن معنا إلى الأبد آمين.

" طوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع "  
( مت ١٣ : ١٧ )

أضل الشيطان قلب دقلديانوس عن عبادة إله السماء، وعبد الأصنام، وبدأ يضطهد المسيحيين في كل مكان، لقد أعمى بصره وانسدت آذانه عن كلمة الحياة، فصنع أصناماً وكتب مراسيم إلى جميع البلدان وإلى كل الكور وإلى كورة مصر يأمر جميع الناس أن يرفعوا البخور لألهته.

" كان ينمو ويتقوى بالروح وكان في البراري إلى يوم ظهوره " ( لو ١ : ٨٠ )

كان إنسان بار أمام الله بلحف الجبل من بلدة تُسمى موشة، اسمه " فوسطس " واسم امرأته " أفومية " ورزقهما الله ابناً فأسمياه " أنودي " حلت عليه نعمة الله فكان ينمو ويتقوى بالروح، كبر وأصبح شاباً حسن المنظر يقدم عبارات قوية وحارة فكانت طلباته وتضرعاته متواترة منذ نعومة أظافره مواظباً على الصلاة والصوم.

ولما أتم خمس عشر سنة اشتعل قلبه بمحبة الله، بغض مجد هذا العالم وحسبه كلا شيء، فذهب إلى الجبل وسكن البراري في برية تُدعى " القلمون " هناك وجد حجراً كانت الوحوش تسكنه، واعتاد أن يتزل كل يوم سبت ليقضي ليلته في الكنيسة، يسبح ويمجد

إله السماء ثم يتناول من الأسرار المقدسة ويرجع إلى مغارته ليعيش حياة التأمل في وحدته.

**" صلاة الإيمان تشفي المريض " ( يع ٥ : ١٥ )**

شاع خبره واسمه في كل مكان، حتى صار الناس يأتون بالمرضى من الأقاليم المجاورة على الدواب، ليحضرهم بين يدي القديس الذي كان يصلي عليهم ويدهنهم بالزيت باسم ربنا يسوع المسيح فينالوا جميعهم الشفاء.

**" سلاماً أترك لكم " ( يو ١٤ : ٢٧ )**

وفي ذات ليلة بينما كان يصلي ظهر له رب المجد قائلاً " السلام لك يا مختاري أنودي الذي يجبه أبي السماوي لأنك تحبني وتصنع مرضاتي، لقد صارت صلاتك كعمود من نور يمشي قدامك إلى أورشليم السماوية مدينة الأبرار جميعاً لقد أعددت لك يا حبيبي

أنودي إكليين واحد لأجل حفظ طقس رهبانيتك والآخر لأجل أنك سوف تسفك دمك شهادة لاسمي، اسمع مني يا حبيبي أنودي لأعرفك ما سيحدث لك هوذا يسمع عنك قلقيانوس والي البهنسا وتقاسي منه عذابات شديدة، لكن ها أنا معك ومنحك عمل قوات وعجائب عظيمة حتى تفضح أعمال هذا المنافق وأوثانه النجسة، وقد أعددت لك يوليوس المعين الأقفهصي ليكفن جسدك ويكتب أيضاً سيرتك وكل من يتعب من أجلك سأكافئه أجراً سماوياً " ثم أعطاه السلام وغاب عن نظر القديس أنودي.

**" وظهر له ملاك من السماء يعزيه " ( لو ٢٢ : ٤٣ )**

في الغداة في اليوم الثالث من شهر برمودة وإذ ملاك الرب ميخائيل يظهر في زي راهب يطرق باب المغارة التي يسكنها القديس كعادة الرهبان، فخرج القديس إليه وقبله بفرح عظيم ثم قال له الملاك " هلم

ورائي " فذهب الطوباوي أبانودي وراءه حتى وصلا إلى مدينة البهنسا وهناك شجعه الملاك وقواه وقال له " لا تخف لأني معك " واختفى عنه بعدما عرف القديس أن هذا الراهب هو ملاك الرب ميخائيل، ظهر له لكي يقوده إلى موضع الحكم.

"هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معاً"  
(مز ١٢٣: ١)

جاء الطوباوي القديس أبانودي إلى موضع الحكم، فوجد الوالي قلقيانوس جالساً وأمامه أقوام مسيحيين يحكم عليهم، وعندما رأوا القديس أبانودي أتى إلى موضع الحكم صرخوا قائلين " إنه يوم مبارك وحسن جداً قد اجتمعنا اليوم مع بعضنا بعضاً لكي نستحق الوصول إلى المدينة المقدسة، لأنه ليس أحد يشبهك يارب، فاسمع طلبتنا ولا تتركنا بل مجد اسمك القدوس

فيينا فإنك مبارك وممجد في قديسيك ولك ينبغي المجد والإكرام إلى أبد الأبدين آمين "

" ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد " (مت ١٠: ٢٨)

فلما سمع الوالي قلقيانوس هذه الأصوات غضب جداً وأمر أن يطرحوا القديس أبانودي ويشدوه في الهمبازين وأن يضربوه حتى يتهراً جسده، ففعلوا به كما أمرهم الوالي، حتى صار جسده كله ملطخاً بالدماء. أما القديس فرفع نظره نحو السماء وطلب من الله قائلاً " يا سيدي يسوع المسيح ابن الله الحي الذي خلص الثلاثة فتية من آتون النار الذي أعده لهم نبوخذنصر ملك بابل، استمع طلبتي في هذا اليوم، أنا عبدك المتكل عليك، وارحمي ومجد اسمك القدوس وأنقذي من هذا العذاب لأن لك كل مجد وإكرام

وسجود مع أبيك الصالح والروح القدس المحيي  
المساوي لك الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

**" من الضيق دعوت الرب فأجابني " (مز ١١٨ : ٥)**

سمع الرب الإله صوت القديس أبانودي وأرسل له  
الملاك ميخائيل وأبرأ جسده من كل الجراحات،  
وعندئذ ذهب القديس إلى موضع الحكم وقال للوالي "  
افتضح الآن الوالي ولفضح آهتك النجسة، هوذا قد  
علمت الآن قوة سيدي يسوع المسيح " قال له الوالي "  
أعلمني من أين أنت ؟ " فأجابه القديس أبانودي قائلاً "  
كما يقال بين أهل العالم، أنا من موسى الكبرى التي  
بجاجر جبل البهنسا، واسم أبي فوسطس وأممي  
أوفومية، ولكن أنا قد تركت أبي وأممي وتبعت سيدي  
يسوع المسيح لكي أستحق أن أكون من جملة الجنود  
القائم أمامه في المعسكر السمائي في مملكته السمائية  
التي لا تزول إلى الأبد " .

{ ١٦ }

انذهل الوالي جداً من هذا الكلام وقال له " كيف  
ذلك؟! من هو الذي جعلك تترك أباك وأمك وتختار  
لنفسك أن تموت هذه الميتة الرديئة "، أجابه القديس  
قائلاً " مكتوب في الإنجيل المقدس " من أحب أباً أو  
أماً أكثر مني فلا يستحقني. ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر  
منني فلا يستحقني " (مت ١٠ : ٣٧، ٣٨). وما هو  
هذا الموت الذي تريد أن تقتلني به؟! ليس هو موت بل  
حياة أبدية لأنه مكتوب أيضاً " من وجد حياته  
يضيعها ومن أضاع حياته من أجلي يجدها " (مت  
١٠ : ٣٩)، فخير لي أن أتعذب هنا لأتمجد في مملكة  
أبي وإلهي يسوع المسيح " .

**" كثيرة هي بلايا الصديق من جميعها ينجيه الرب "**  
**(مز ٣٤ : ١٩)**

فلما سمع الوالي هذا الكلام غضب جداً بحنق عظيم  
وأمر جنوده أن يضربوه ويربطوه على سرير من حديد

{ ١٧ }

ويوقدوا من تحته النيران، ففعل الجنود كما أمرهم الوالي، وفوق ذلك صهروا الرصاص حتى صار منصهراً كالماء المغلي وسكبوه عليه، وفي كل هذه العذابات كان الرب ينجيه، النيران لم تحرقه والضرب لم يؤذيه، الرصاص المنصهر صار كالماء البارد.

فصاح الطوباوي القديس أبانودي وقال للوالي " أقول لك افتضح أيها الوالي فلا تقوى على عذاباتك، ولا ألتفت إليها أو إليك، كل ما فعلته صار كلاً شيء، النيران لم تحرقني، والرصاص كالماء البارد الملطف على جسми، فماذا استفدت بما فعلت؟! "

" جميع أعدائي يخزون ويرتاعون جداً " (مز ٦ : ١٠)

حنق الوالي جداً واحتار وقال " سأبذل قسارى جهدي وأرى إن كان يسوع إلهك يقدر أن يخلصك من يدي " ثم أمر أن يطرح القديس في مستوقد

الحمام، أما القديس الطوباوي أبانودي فتح فاه وصلى قائلاً " أسبحك يا ربي يسوع المسيح وأباركك يا فرح سائر الأزمان مع أبيك الصالح ضابط الكل والروح القدس المحيي المساوي، فأليك أطلب وأتضرع ان تعينني وتنقذني ليتمجد اسمك القدوس أمام هذه الجموع " .

وفي تلك الساعة أطفأ ملاك الرب لهيب النيران وصارت مثل الندى. وبينما يصيح الوالي قائلاً " أين هو يسوع إله أنودي ؟ " وجد القديس قائماً أمامه سالماً، معافياً ليس فيه شيء من أثر النار، اندهش واستغرب جداً ولم يستطع أن يفتح فاه، عندئذ قال له القديس أبانودي " اخز وأغلق فاك أيها المنافق الذي تعبد الأصنام الصماء التي لا ترى ولا تسمع وصيرتك نجساً فلا تجدف على اسم إلهي الطاهر بفمك النجس " .

" اشفوا مرضى طهروا برصاً أقيموا موتى " ( مت ١٠ : ٨ )

ضاق الأمر جداً بالوالي وقال لحاجبه " بالحقيقة لقد فرغت جداً، لأني قتلت أكثر من أربعمئة شخص ولم أرَ أحداً منهم مثل هذا الساحر الذي هو أنودي الموشي، فاطرحوه في السجن حتى أفكر كيف أقتله وأهلكه " فذهب به العسكر إلى الموضع حيث كان هناك السجن وتبعه جمع غفير من الرجال والنساء، وخضعوا أمامه قائلين " نطلب إليك بمحبة ربنا يسوع المسيح أن تباركنا يا أبانا القديس حبيب المسيح الكائن معك في كل حين " .

وبينما هم سائرون أيضاً إلى السجن، أتى إليه قوم باكين على شاب ابن أحد أكابر مدينة البهنسا كان قد مات فأجابهم الطوباوي القديس أبانودي قائلاً " قد وهب لكم الخلاص حينما تنظرون قيامة هذا الشاب

{ ٢٠ }

وتعاينون هذه الأعجوبة العظيمة التي يصنعها أمامكم اليوم ربي وسيدي يسوع المسيح ثم بسط القديس يديه على مثال الصليب متجهاً للشرق وبدأ يصلي قائلاً " أطلب وأتضرع إليك يا سيدي يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة باسمه القدوس المملوء مجداً وبركة، أسالك يا ربي يسوع المسيح كما أقمت لعازر من بين الأموات بعد أربعة أيام من القبر، استمع طلبتي في هذا اليوم، يا ربي يسوع المسيح الذي سمع طلبية بطرس ويوحنا وهما داخل الهيكل وشفيا الرجل المقعد استمع طلبتي في هذا اليوم يا ربي يسوع المسيح وأعط الحياة لهذا الشاب ليعلم جميع هذا الشعب أنك أنت هو الإله الحقيقي ويتحقق الكل أن ليس إله غيرك لك المجد والكرامة والقوة مع أبيك الصالح والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين " .

{ ٢١ }



" الرب هو الإله ... ليس سواه " ( تث ٤ : ٣٩ )

وبعد أن أكمل القديس صلاته في تلك الساعة أرسل الرب قوته وأقام الشاب من الأموات وصاح بصوت عظيم أمام الجميع قائلاً " ليس إله غيرك يا سيدي يسوع المسيح والويل لكل من لا يؤمن بك " .

اندهش وتعجب كل الجمع الذي كان موجوداً وصرخوا قائلين " حقاً إنه ليس إله في السماء وعلى الأرض إلا يسوع المسيح إله القديس أبانودي، فإن هذه الأعجوبة التي تمت وعابناها اليوم من أجل صلاة هذا الرجل الصالح أبانودي " .

أما جنود الوالي دفعوا القديس أبانودي وأدخلوه السجن السفلي ثم رجعوا إلى الوالي وأخبروه بجميع ما صنع القديس أبانودي. فلما سمع الوالي تعجب جداً لأجل القوات العظيمة التي كان يصنعها القديس، ثم

أمر أن يبقى في السجن إلى أن يصدر أمر منه بخروجه إلى العذاب المرير الذي سوف يتفنن في أن يفعله فيه .

" فيخبرون بمجدي بين الأمم " ( إش ٦٦ : ١٩ )

أخبرت الجموع بالآيات والقوات التي كان الرب يصنعها عى يدي القديس أبانودي فشاع اسمه في المدن كلها بأن القديس أبانودي الذي هو معتقلاً من أجل الإيمان بالسيد المسيح يصنع عجائب عظيمة .

فكان إنسان له ابن مريض منذ ثلاث سنوات، كان قد اعتراه الشيطان وكان يعذبه كثيراً، فلما سمع بالقوات التي كان يصنعها القديس قام وأتى إلى السجن، حيث كان القديس، يطلب من أجل شفاء ابنه، فعندما رآه القديس قال له " امض وائتني بابنك لكي يظهر مجد سيدي يسوع المسيح الذي يفوق كل

مجد وتظهر قوته التي تفوق سائر القوات في هذا المكان".

مضى الرجل وأحضر ابنه أمام القديس فلما رأى الشيطان القديس صرخ قائلاً " أنا أخرج منه يا قديس الله أبانودي لأجل إني خائف من رئيس الملائكة ميخائيل الذي معك واقفاً بجانبك".

أما القديس فبسط يديه نحو السماء يصلي قائلاً " يا ربي يسوع المسيح الذي يرعاني ويعولني ولا يعوزني شيء لأنك أنت معي فيا سيدي يسوع المسيح ابن الله الحي أزجر هذا الروح النجس، فإن لك المجد والقوة الآن وإلى أبد الأبدين آمين".

أتم القديس صلاته، فصرخ الروح الشرير وخرج في الحال وشفى الشاب ورجع مع أبيه بخير يُخبّر ويتحدث بعظائم الله على يدي القديس.

" القديس أبانودي مع القديس يوليوس الأفهصي "

سمع القديس يوليوس المعين الأفهصي بالقوات التي كان يصنعها القديس أبانودي أثناء وجوده في الحبس، فقام ومضى وأتى إليه وطلب منه أن يصلي من أجله لكي الرب الإله يشفيه من وجع مؤلم كان في يديه ورجليه، فقال له القديس أبانودي " أعطني قليل من الزيت"، لإرسل القديس يوليوس عبده وأحضر قليلاً من الزيت، فأخذ القديس أبانودي وصلى عليه قائلاً " باسم سيدنا يسوع المسيح الذي نؤمن به يهبك الشفاء " ثم رشم القديس يوليوس باسم الآب والابن والروح القدس، فبريء لوقته وصح جسده، حينئذ سجد القديس يوليوس عند قدمي القديس أبانودي قائلاً " أسألك يا أبي القديس أن تطلب مني شيئاً أفعله لك فإن الرب منحني الشفاء بصلاتك " فأجاب القديس أبانودي قائلاً " لا أطلب شيئاً سوى أن تصلي من

أجلي لأكمل جهادي، وتهتم بجسدي إذا أكملت قضيتي، فتأخذ جسدي إلى برية القلمون وستجد هناك مغارة بجوارها نخلة تأتي بثمر جيد، كنت قد غرستها والرب أراد أن يعزيني ويظهر قوته ومشيتته لي في سكن تلك البرية فصارت شجرة مثمرة فهناك ادفن جسدي " .

فقال له القديس يوليوس " أنا مستعد أن أفعل هذا الأمر، وأحب أن أحبرك برعاية الله واهتمامه بجسدك، فقد ظهر لي ملاك الرب إلهك لكي أهتم بجسدك وأكتب سيرة أتعايبك وصبرك، وأتركها في بيتي إلى اليوم الذي يشاء فيه الرب بإظهارها، لكن أطلب إليك أن تذكرني في المسكن السماوي الذي سوف تمضي إليه، فصلي من أجلي ومن أجل أهل بيتي " .

افتتح الطوباوي فاه وبارك الله قائلاً " يباركك الرب الإله ويعدك من صفوف الشهداء القديسين

ويهتم بأمرك ويجعلك من المتكئين في المائدة السمائية ويكتب اسمك في ألواح المدينة العظيمة أورشليم السمائية المملكة التي لسيدنا يسوع المسيح " .

لما قال القديس أبانودي هذا الكلام استأذن القديس يوليوس الأفهصي وخرج من عنده إلى بيته .

" كل آلة صورت ضدك لا تنجح " (إش ٥٤ : ١٧)

اغتاظ الوالي جداً واحترار من أجل القوات والعجائب التي صنعها الرب على يدي القديس أبانودي بالرغم من إنه مسحون، فأمر ان يحضروا القديس إلى موضع الحكم. فأتوا به فعندما رأى الوالي القديس أبانودي واقفاً أمامه، قال له " ارجع الآن وارفع البخور للآلهة، وأكمل أوامر ساداتنا الملوك " فأجابه القديس الطوباوي أبانودي قائلاً " إن كان

سيدك ديقلديانوس، فليس ديقلديانوس سيدي أنا، بل سيدي وربي وإلهي يسوع المسيح".

غضب الوالي جداً وأمر أن يطرحوه في الهنبازين ويعصروه، عندئذ رفع القديس عيناه إلى السماء وقال "يا ربي يسوع المسيح الذي من أجله تركت العالم كله وتبعته منذ صغري وحفظت غربتي معك إلى هذا اليوم فلا تتخل عني وسط هذه الآلام، ليعلم الوالي المنافق هذا أن قوته ليست شيئاً، وليتمجد اسمك القدوس".

بدأ الجنود في تعذيب القديس بالهنبازين ففي تلك الساعة ظهرت حمامة نورانية نازلة من السماء ووقفت على رأس القديس، فللوقت انكسر الهنبازين وصار نصفين وأن الطوباوي أبانودي وقف على الأرض بقوة عظيمة ولم يصب جسده أم البتة، فلما رأى الوالي هذه القوة العظيمة، امتلاً غضباً وأمر أن يوضع على سرير

{ ٢٨ }

حديد ويشعلوا النيران كما فعل به سابقاً، وإذ بسحابة نورانية ظللته وأخذت قوة النار فلم تمسه البتة.

"لأنه تعلق بي أنجيه، أرفعه لأنه عرف اسمي" (مز ٩١: ١٤)

لم يستطع الوالي أن يقول شيئاً سوى بأن يأمر جنوده بالضرب المبرح على وجه القديس أبانودي حتى تساقطت أسنانه وكما أمر أيضاً بأن يمسخوا جسده بأمشاط حديدية ويصبوا الخل والجير على جروحه وبأن يقلعوا أظافره واحداً فواحداً، وفي كل هذا كان القديس أبانودي متحملاً، صابراً على هذه الآلام بقوة ربنا يسوع المسيح المعطاة له.

"على الأسد والصل تظأ، الشبل والثعبان تدوس" (مز ٩١: ١٣)

أمر الوالي بتشريح جسده حتى يتلطح بالدماء وأمر بإلقائه للأسود الجائعة، وفي كل هذا لم يستطع القديس

{ ٢٩ }

أن يفعل شيئاً سوى أن يرشم الصليب على ذاته، فالوحوش لم تقترب إليه بل تألفت معه، تعجب الجميع ومجدوا إله القديس أبانودي وأرسل الرب ملاكه الطاهر وشفاه من جراحاته.

صاح الجميع بصوت واحد " مبارك وممجد إله القديس أبانودي " وازدادت الأصوات فأمر الوالي بان يأخذوا القديس ويمضوا به إلى السجن حتى يهدأ الشعب من الهتاف .

" عزوا بعضكم بعضاً وابنوا أحدكم الآخر " ( ١١ : ٥ )

أخذ الجند القديس ودخلوا به السجن وكان هناك أناس قديسون أيضاً معه في السجن وهذه أسماؤهم:

يفتاح الشماس من بلهو، وبموا الشماس الذي من سفظ وأبانسا قسيس أبو جرجه وأبا سرنا قسيس

البهنسا وبقطر وبولا من أهل سبيوانس، وغيرهم. هؤلاء جميعهم عندما رأوا القديس أبانودي قالوا له بفم واحد " طوباك أنت يا أخانا الحبيب، إذ احتملت وصبرت على هذه العذابات المريرة بقلب قوي، فنحن نريد أن نعلمك يا أخانا أنودي، بما حدث لنا في هذه الليلة، رفعنا أعيننا إلى السماء نطلب الرب إلهنا، فامتلاً المكان بالرائحة العطرة وجمع من الملائكة قائمين يسبحون ويرتلون ومعهم إكليين نورانيين يقولون " هذان الإكليان لقد أعدا لأنودي في المساكن النورانية، أنعم بهما الرب الإله له، واحد لأجل رهبانيته والآخر لأجل شهادته " هذا ما سمعناه من الملائكة وهم يسبحون ويمجدون الله، فالآن يا أخانا الحبيب إذا أكملت جهادك قبلنا أذكرنا نحن أيضاً أمام ربنا يسوع المسيح لكي يقوينا لنكمل جهادنا بسلام الله آمين " .

فأجابهم القديس أبانودي قائلاً " أيها الآباء، اغفروا لي، فإني رجل خاطيء ولم أستحق أن أكون في منزلتكم وليس لي قوة إلا أن أسير قليلاً من خطوات أرجلكم، فإنكم أنتم أحبباء الله ". وهكذا كانوا يعززون بعضهم بعضاً.

وأثناء حديثهم مع بعضهم بعضاً، حضر إليهم القديس المعين يوليوس الأقفهصي، وسجد قدام القديس أبانودي، وقال له " باركني يا أبي القديس ببركة صلواتك، فإن الملك قد تحدث عن كمال قضيتك، فلا تنساني يا أبي في صلواتك، وأما من جهتي لا أنسى تكفين جسدي وأن أكتب سيرتك ".

فأجابه القديس أبانودي " بارك علىّ يا أبي القديس يوليوس وصلي من أجلي لأكمل قضيتي بسلام الرب، وأقم صلاة على جسدي وهوذا ثلاثة من الآباء المتوحدين سيهتمون بجسدي معك وأسمائهم ثاؤفيلس

{ ٣٢ }

واهراقلمون وديسقوروس، وستدفنون جسدي كما قلت لك في المغارة التي بجوار النخلة وإله السماء سيكافئك أجراً سمائياً، وسيكون هناك إلى اليوم الذي يطرح فيه تذكاري في قلوب أهل بلدي فيأتون ويحملون جسدي ويدفنوه في بيعتي وذلك سيكون في اليوم العاشر من شهر برمودة " .

" للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " ( مت ١٤ : ١٠ )

أتم القديس أبانودي حديثه مع القديس يوليوس الأقفهصي، وإذ جنود الملك الأشرار قد أتوا إلى السجن وربطوا القديس أبانودي وجعلوا طوقاً في عنقه وأخرجوه وأوقفوه في وسط الحكم أمام الوالي، فلما رآه الوالي قال له " إلى الآن لم ترجع وترفع البحور لآلهة الملك، أيها العاصي اسمع الآن صوتي وأطع وارفع البحور وأنا أكتب إلى سيدي الملك من أجلك لكي

{ ٣٣ }

يجعلك وزيراً في القصر الملكي ويكون تحت سلطانك  
مائة فارس في خدمتك، بالحقيقة يا أبانودي إنك شاب  
حسن المنظر ووجهك منير وشاب محبوب من الجميع  
وأنا أحبك محبة عظيمة وأثق في طاعتك لي ."

أجاب الطوباوي أبانودي وقال له " دعهم يعدون  
مكان الآلهة فآتي وأسجد لها ". فلما سمع الوالي ذلك  
فرح جداً وظن أن القديس سيرفع البخور لآلهته. فأمر  
الكهنة بإعداد المكان والاهتمام بأبلون بان يزينوه قدام  
القديس، فعندما رآه القديس قال للوالي " هذا هو  
إلهك أيها الوالي ؟ " فأجابه " نعم ". عن ذلك رفع  
القديس عينيه إلى السماء وصلى قائلاً هكذا : " يا  
سيدي وربي يسوع المسيح الجالس عن يمين الآب،  
رجاء من ليس له رجاء ومعين من ليس له معين، المقيم  
المسكين من التراب والرافع البائس من المزبلة وأذنيه  
مصغيتان إلى تنهداتهم، فأطلب إليك يا ربي يسوع

{ ٣٤ }

المسيح أن تسمع صوتي وترسل ملائك الطاهر بسيفه  
الناري لكي يحرق هذه الأصنام وجميع كهنتها معها  
أمام هذا الجمع القائم لكي يعلموا أنه ليس إله غيرك له  
نسجد وإياه وحده نعبد يا سيدي يسوع المسيح الإله  
المبارك لك المجد والقوة والسجود إلى الأبد آمين ."

" ليس في أفواههم صدق " ( مز ٥ : ٩ )

وفي تلك الساعة نزل ملاك الرب وأمر سحابة من  
نار وأحرقت الأصنام وكهنتها فلما عاين الجمع  
الواقف ما حدث خافوا خوفاً عظيماً وصرخوا قائلين  
" عظيم هو إله القديس أبانودي ربنا يسوع المسيح هو  
الإله وليس آخر غيره ". وقد أصاب الوالي بعض  
الحروق وتعذب كثيراً أما جنوده فروا هارين وذهب  
قوم منهم وأخبروا القديس يوليوس الأفهصي بما  
حدث وبحريق الوالي.

{ ٣٥ }

حضر القديس يوليوس القفهصي ليرى ذلك،  
فعندما رأى الوالي القديس يوليوس قال له " أطلب من  
القديس أبانودي لكي أشفى من حروقي ".

طلب القديس يوليوس من القديس أبانودي لكي  
يشفي الوالي، فأجاب القديس أبانودي قائلاً " إن ربنا  
يسوع المسيح يُشرق شمسهُ على الأشرار والأبرار  
ويهب الخير للجميع " أما الوالي فقال " عظيم هو  
إلهك يا أبانودي عبد يسوع المسيح، وإنما نفعل هذه  
القسوة معكم خوفاً من الملوك فأنا أؤمن وأسجد  
لإلهك " فعندما سمع الجمع ذلك من الوالي آمن بربنا  
يسوع المسيح.

سمع ذلك الكلام القديس أبانودي فحينئذ صلى من  
أجله قائلاً " يا ربي يسوع المسيح اسمع صوت  
تضرعي، واظهر قوتك، واشف هذا الرجل ( الوالي )

{ ٣٦ }

ليتمجد اسمك القدوس ولك كل مجد وإكرام مع أبيك  
الصالح والروح القدس المحيي المساوي ".

منح الرب الإله الشفاء في الحال للوالي وبعدما نال  
الوالي الشفاء، صرخ في وجه القديس قائلاً " أنت  
ساحر يا أنودي فكما سجدت أنا لإلهك تسجد أنت  
أيضاً لآلهتي، وإن لم تسمع وتصغ لكلام أوامري فإني  
أهلك جسديك هذا كله ".

قال له القديس أبانودي " أيها الشرير لأنك غيرت  
قلبك وأطعت صوت الشيطان هوذا يسكنك شيطان  
الهواء " فوقع الوالي على الأرض، فاندحش الجمع من  
ذلك قائلاً " إنه يتكلم كمن له سلطان " فتقدم إليه  
القديس يوليوس وقال له أيها الأب الطوباوي إنك  
تتمثل بسيدك ربنا يسوع المسيح الذي يشفق على  
الجميع ويشرق شمسهُ على الجميع فأسألك أن تطلب  
من أجله لكي يخرج منه الشيطان وينظر هذا الجمع

{ ٣٧ }



مملكة ربنا يسوع المسيح الدائمة خير من ممالك العالم الزائلة، فلا تتعب معي أيها الوالي وأريد أن ترجع إليك عقلك وتعبد إلهي يسوع المسيح ورأيت كم صنع الرب عجائباً.

اغتاظ الوالي وأمر أن يضربوه بسياط بها مسامير، فانقلعت عيناه أما القديس صرخ قائلاً " يا ربي يسوع المسيح أعني " فإذا سحابة نورانية ظللت على رأس القديس وشُفي في الحال وصاح قائلاً " كفاك أيها الوالي نفاقاً فالآن لعلك أن تكون قد أدركت قوة ربي يسوع المسيح بمعاينتك العجائب التي حدثت ويد ربي يسوع المسيح التي حطمت كل خطط اضطهاداتك فمهما أردت افعل فقوة ربي يسوع المسيح كائنة معي ".

ويعمد الله ". فأجابه القديس أبانودي قائلاً " أنا لا أخالفك في جميع ما تقول " فأمر القديس أبانودي الشيطان قائلاً " باسم الثالوث القدوس، سيدي يسوع المسيح وأبيه الصالح والروح القدس، أخرج منه " وللوقت خرج الشيطان منه في الحال وقام معافى ولكنه ما زال عنيداً وقاسي القلب.

" ليس لنا ههنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة " (عب ١٣ : ١٤)

" عرفني لماذا لا تعقل، وترفع البخور للآلهة التي منحتنا كرامات عظيمة ؟ " قال الوالي هذا الكلام للقديس أبانودي.

أجابه القديس قائلاً " الكرامات التي يمنحها ملوك الأرض هي كرامات أرضية غير باقية، أما نحن فلنا كرامة أخرى، كرامة في مملكة أبينا السماوي، لحظة في

" وأخيراً قد وضع لي إكليل البر " ( ٢ تي ٤ : ٨ )

اندهش واحترار جداً الوالي وقال لحاجبه " ماذا أفعل بهذا الإنسان فإنه ساحر عظيم جسده لا يقبل ولا يتأثر بالعذاب، عرفني ماذا أفعل ؟ " أجابه حاجبه قائلاً " اسمع مني يا سيدي الوالي وأكتب قضيتته، فهوذا أنت تعلم جيداً أن أهل المدينة جميعاً أحبوه وبالأكثر لأجل القوات التي صنعها "

فأمر الوالي بقطع رقبتة وكتب قضيتته قائلاً هكذا " أنودي الذي من أهل موشة الكبرى التي بلحف (١) جبل البهنسا لم يختار أن يسجد لآلهة الملك لكنه اختار أن يموت على اسم السيد المسيح والآن أنا قد أمرت أن يضرب عنقه بحد السيف " ثم ركب جواده ومضى من موضع الحكم، ثم الجنود ربطوا القديس أبانودي

---

(١) لحف الجبل : بداية الجبل.

وجروه إلى موضع الاستشهاد، أما القديس ترجى الجنود وطلب منهم أن يتمهلوا عليه قليلاً، فتركوه يفعل ما يريد.

أدار القديس وجهه ناحية الشرق وصلى قائلاً " أطلب وأتضرع إليك يا سيدي يسوع المسيح اسمع صوتي وأكمل لحظات جهادي وأقدم ذاتي محبة لاسمك القدوس، وعوض يارب كل من له تعب في تكفين جسدي اكسيه يا سيدي بالحلل النورانية والذي يكتب سيرة استشهادي اكتب اسمه في سفر الحياة، وكل من يقدم عطايا أو نذور لاسمك القدوس في بيعتي أعطه أجراً سمائياً. فإنه ينبغي لك المجد والإكرام والبركة والعزة والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس المحيي المساوي لك الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين " حينئذ ظهر له المخلص وقال له " كل ما تسألني أعطيه لك وأعطيك أيضاً أكثر مما تسأل أو تطلب وافرح

وسر لأنني قد جعلتك تراث ملكوتي مع جميع القديسين  
" ثم بعد ذلك لم ير أحداً فأدار وجهه إلى الخلف وقال  
للجنود " افعلوا ما أمرتم به "

فأخذ احد الجنود رأسه المقدسة الطاهرة بحد  
السيف، وكان ذلك في اليوم الثالث من شهر بؤونه،  
في الساعة الثالثة من النهار وحملت الملائكة نفس أينا  
القديس أبانودي إلى فردوس النعيم ليفرح مع جميع  
القديسين الأطهار.

**Αγιος Αγιος Αγιος**

**Απα Ανοτη πι ρε**

**" ورفعوا الجسد ودفنوه " (مت ١٤ : ١٢ )**

أمر القديس يوليوس الأقفهصي ابنه أوخاريستوس  
أن يحمل جسد القديس أبانودي ويكفنه جيداً ويحمله  
إلى الموضع الذي قال عنه القديس قبل استشهاده،

فأحضر أوخاريستوس ستة عبيد معه وكفنوا جسد  
القديس وحملوه على دابة وذهبوا ليدفنوه في بركة  
القلمون.

**" رأيت منظرًا وسمعت صوتًا "**

رجع أوخاريستوس وعبيده بعد دفن القديس  
أبانودي، فأخبر أباه القديس يوليوس الأقفهصي قائلاً "  
يا أبي ونحن في طريقنا إلى بركة القلمون لقد رأينا منظرًا  
عظيمًا، وإذ نور عظيم حل علينا جميعاً وسمعنا صوتًا  
خارجاً من هذا النور قائلاً " يا أوخاريستوس ابن  
يوليوس عند العلامة التي هي النخلة المغروسة هناك  
ادفن جسدي " فلما سمعت هذا تعجبت جداً واجتازني  
خوف أنا وكل الذين كانوا معي، وبعد ذلك دفنا  
جسد القديس ووقفنا نصلي ولما فرغنا من الصلاة وإذ  
صوت من الموضع حيث جسد القديس أبانودي  
موضوعاً يقول لنا " امضوا بسلام "

" خاتمة "

كتب القديس يوليوس الأقفهصي قائلاً " أنا  
يوليوس كتبت سيرة الشهيد القديس أبانودي، وأشكر  
إلهي الذي أعطاني نعمة وأوقع سباتاً على قلوب الولاة  
المضطهدين ولم يضطهدوني ليمنحني الرب فرصة  
لأتكفل بتكفين أجساد الشهداء القديسين الأطهار  
فلتكن بركتهم المقدسة كاتنة معي والسلام لكل  
القديسين الذين استشهدوا على اسم سيدنا وإلهنا ربنا  
يسوع المسيح هذا الذي ينبغي له المجد والإكرام والعز  
والسجود والسلطان مع أبيه الصالح والروح القدس  
الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين.